

## تفسير جزء عم للشيخ ابن عثيمين 3

محمد بن صالح العثيمين

وقوله انك لا تهدي من احببت هداية التوفيق. يعني لا تستطيع ان توقف احدا للهدي ابدا. الا الله ما لا يستطيع ذلك الا الله وحده قوله تعالى واما ثمود فهدىناهم فاستحبوا العمى على الهدى. هداية؟ الدلال. دلهم الله على الحق - 00:00:00

الحق وبينهم رسولهم الحق ولكنهم استحبوا العمى على الهدى فاخذتهم صاعقة الالى منهم المهم ان الهداية نوعان. هداية الدلال وهداية التوفيق. هداية الدلال تكون بالعلم. هداية التوفيق تكون عليه الصراط المستقيم - 00:00:22

وقول المصلي او الداعي بهذه الآية الكريمة اهداهنا الصراط المستقيم يعني هدايتك ايش؟ الدلاله والتوفيق فيكون هذا الدعاء شاملا للعلم بالحق والعمل بالحق وقول الصراط يقول اهل اللغة ان الصراط لا يطلق على الطريق الا اذا كان واسعا - 00:00:42

اما الطريق الضيق فيصل بالصراط ووجه ذلك في المعنى ان الصراط والزراط والصراط كلها تدل على سعة وسهولة نفوذ يقال زرت الرجل اللقمة. يعني ابتلعها بسرعة وسهولة هنا الصراط يعني الطريق الواسع - 00:01:13

الذى يمضى به الانسان من غير تعب ولا مشقة لكن الصراط قد يكون مائلا وقد يكون فيه مرتفعات ومنخفضات فلهذا قال المستقيم يعني الذي لا اعوجاج فيه ولا فيه وليس فيه منخفض ولا مرتفع - 00:01:42

لان الطريق الموعج يعوقك فمثلا اذا كان بينك وبين البلدة في خط مستقيم عشرين كيلو يكون بينك وبينها في خط معوج ها ثلاثة كيلو او اكثر حسب كثرة الاعجاب كذلك في المنخفضات والمرتفعات - 00:02:07

اذا كان الطريق سويا فانك تصل الى ما تريده بسرعة لكن اذا كان مرة في في الاعلى ومرة في الاسفل زاد عليك الطريق هل مستقيم اذا؟ هو المستوي المعتدل فخرج به ايش - 00:02:30

المعوج وما فيه انخفاض وارتفاع فما هو فما المراد بالصراط المستقيم هنا؟ هل المراد الصراط المستقيم الحسي او المراد المعنوي فالمراد المعنوي ليس الحصن اما في قول موسى عليه الصلاة والسلام عسى ان يهديني ربى سوء السبيل فالمراد به الحسين - 00:02:50

ولهذا هداه الله عز وجل الى سوء السبيل لكن هنا الصراط المعلوم والصراط المعنوي بينه بقوله صراط الذين انعمت عليهم يعني انعمت عليهم النعمة التامة التي يكون فيها نعمة الدين والدنيا - 00:03:22

فمن هؤلاء قال الله تعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين. اربعة اصناف هم الذين انعم الله عليهم وهم على مراتبهم هذه - 00:03:44

الاول قال من النبيين والنبيون هنا يشمل المرسلين لان الرسول نبي والرسل اعلى طبقة من الانبياء واولو العزم اعلى طبقة من غيرهم. محمد اعلى ذوي العزم طبقة فاذا النبيون يشمل - 00:04:02

في الطبقات المرسلون نعم اعلى من النبيين اولو العزم اعلى من بقية الرسل. محمد اعلى طبقة من اولي العزم. في اولي العزم هل انت تستحضر وانت تقرأ هذه الآية؟ هل تستحضر هؤلاء السادة - 00:04:33

عجب وبصراحة نعم احيانا واحيانا لكن لا بد ان يكون في قلبك ذكر لهؤلاء السادة طيب الصديقون الصديقون هم الذين بلغوا في الصدق غايتها في تصديق ما انزل الله على رسالم - 00:04:58

وقاموا بذلك وعلى رأسهم ابو بكر الصديق رضي الله عنهم السلام ها؟ الناس اللي يدخلون على رأس الصديقون الصديقون ابو بكر كيف عرفنا انه على رأس الصديقون؟ لأن هناك حواريون وانصار للرسل السابقين - 00:05:23

فكيف عرفنا ان ابا بكر هو افضلهم عرفنا ذلك لأن هذه الامة افضل الامم. كتم خير امة اخرجت للناس وان افضل هذه الامة هو ابو بكر. باتفاق الصحابة فقد كان الصحابة يقولون على عهد الرسول عليه الصلاة والسلام خير هذه الامة ابو بكر ثم عمر - 00:05:53 حتى علي ابن ابي طالب كان يعلن على منبر الكوفة بعد ان كان خليفة يقول خير هذه الامة بعد نبيها ابو بكر ثم عمر وبذلك نعرف كذب الراافضة الذين ادعوا ان ابا بكر ليس خليفة وانه ظالم لعلي لان عليا عندهم هو الخليفة - 00:06:18 فيقال لماذا لا يعلن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه حين كان خليفة لم يعلن انه مظلوم بل اعلم ان ما جرى فهو العدل لان اقر واعترف بان خير هذه الامة ابو بكر - 00:06:41

وهذا اقرار بفضله وباحقيته للخلاف لانه لا يولي على القوم الا افضلهم وخيرهم على كل حال نحن نقول الصنف الثاني او الطبقة الثانية من من الخلق هم الصديقون الشهداء يشمل شهداء المعركة - 00:07:01 وهم الذين قتلوا في سبيل الله ومن الذي قتل في سبيل الله؟ هو الذي قاتل لتكون كلمة الله هي العليا. خاصة من قاتل القومية فهو خاسر ومن قاتل للوطنية فهو خاسر - 00:07:27

ومن قاتل ليり مكانه فهو خاسر ومن قاتل رباء فهو خاسر المقاتل الذي اذا قتل فهو شهيد هو الذي قاتل لهذا الغرض لتكون كلمة الله هي العليا هذا هو المقاتل في سبيل الله وهو الشهيد - 00:07:48 وقد سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الرجل يقاتل شجاعة ويقاتل حمية ويقاتل رباء اي ذلك في سبيل الله؟ قال من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله - 00:08:14

يعني وهؤلاء ليسوا في سبيل الله ولهذا جاء في الحديث ما من مكلوم يكلم يعني ما من مجروح يجرح في الجهاد والله اعلم بمن يكلم في سبيله هذى الجملة يعني ما كل من قتل في معركة الجهاد يكون عند الله شهيدا - 00:08:29 قد يكون في رأينا شهيد شهيدا ولكنه عند الله ليس بشهيد لان الله قال الله اعلم بمن يكلم في سبيله الا جاء يوم القيمة لونه يعني لون دمه لون ريح المسك - 00:08:57

الشهداء يشمل ايضا اهل العلم فان العلماء من الشهداء قال الله تعالى شهد الله انه لا الله الا هو والملائكة واولي العلم قائما بالقسط لا الله الا هو العلي الحكيم - 00:09:13

لكن من هم اولو العلم الذين يكونوا من الشهداء؟ هم اولو العلم الذين يطلبون العلم لله والذين اذا بان لهم الحق تبعوه والذين لا يخرجون عن طريقة النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه - 00:09:29

ليس العالم القارئ ولهذا قال عبد الله بن مسعود كيف بكم اذا كثر قرأوكم وقل فقهاؤكم يعني لو وجدنا شخصا بحرا في العلم ان جئتة في التفسير فاذا هو بحر في الحديث بحر - 00:09:45

في الفقه بحر كل فن هو بحر لكنه لا يعمل بعلمه ولا يتبع طريق السلف فهذا ليس من اولي العلم يقول الله عز وجل في المنافقين اذا رأيتم تعجبك اجسامهم وان يقولوا فاسمع لقولهم ليش تسمع؟ لانه فصاحة وبيان - 00:10:05

وهم في مظاهر يعجبك لكنه لا لا خير فيه كأنهم خشب مسندة فالحاصل ان الشهدا يشمل طائفتان من الناس الاول من قتل في سبيل الله والثاني العلماء العلماءحقيقة والصالحين هم الطبقة الاخيرة وهم عامة المسلمين. والمؤمنين - 00:10:28

فانت تسأل الله ان يهديك صراطه المستقيم صراط الذين انعم الله عليهم من النبئين والصديقين والشهداء والصالحين وهؤلاء يجمعهم معنا واحدا يجمعهم معنى واحد الا وهو العلم بالحق والعمل به - 00:10:56

كل هؤلاء يجمعه شيء واحد وهو العلم بالحق والعمل به. قال غير المغضوب عليهم ولا الضالين هذان صنفان مخالفان للذين انعم الله عليهم الذين انعم الله عليهم قلنا انهم يجمعهم شيء واحد وهو العلم بالحق والعمل به. هؤلاء الصنفان اعني غير غير - 00:11:10 عليه من الضالين على عكس من ذلك فالمحضوب عليهم علموا بالحق ولم يعلموا به وعلى رأسهم اليهود علموا الحق ولم يعلموا به والضالون هم الذين لم يعلموا الحق يعني عبدوا الله على جهل - 00:11:36

وعلى رأسهم النصارى قبل بعثة الرسول عليه الصلاة والسلام اما بعد بعثة الرسول عليه الصلاة والسلام فالنصاري واليهود سواء لأنهم

علموا الحق ولم يعلموا به فكما ان اليهود علموا بصحة نبوة عيسى ولكنهم لم يتبعوه. هكذا النصارى علموا بصحة رسالة محمد صلى

الله عليه وسلم ولم يتبعوه - 00:12:03

اذا لا فرق بينهم وبين اليهود فالجميع بعد بعثة الرسول مغضوب عليهم وهنا يقال لماذا قال غير المغضوب عليهم؟ مع انه قال الذين انعمت عليهم لأن النعمة من الله والغضب يكون من الله ومن غيره. فاذا غضب الله على احد فكل المؤمنين بالله يغضبون به -

00:12:27

عليه ولها اليهود مغضوب عليهم من قبل الله ومن قبل الرسل ومن قبل الشهداء الصديقين والشهداء والصالحين نسأل الله ان يهديننا واياكم الصراط المستقيم صراط الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين - 00:12:53